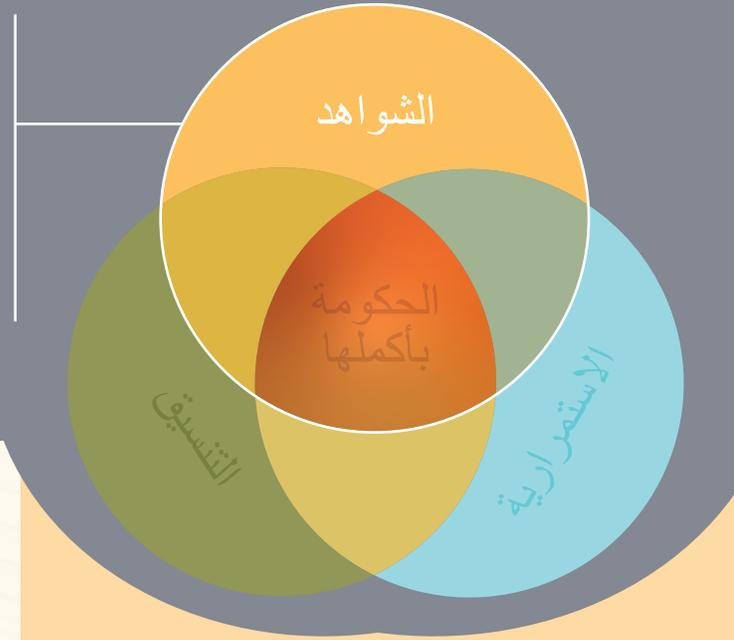


كيف ترعى البلدان رأس المال البشري السياسات والبرامج التي تستفيد من قاعدة الشواهد وتوسعها



من شأن التدخلات المصممة بالاستعانة بالشواهد
التجريبية أو التحليلات الجديدة أن تسهم في
تحقيق عائدات أعلى على الاستثمار في رأس
المال البشري.

نبذة عن هذه السلسلة

تتناول هذه السلسلة المكونة من أربعة أقسام
الإستراتيجيات التي أطلقتها الحكومات للتغلب على
العقبات العديدة التي تحول دون الاستثمار بفاعلية
في رأس المال البشري. وهي تركز على نهج الحكومة
بأكملها الذي (1) يواصل الجهود عبر مختلف الدورات
السياسية؛ (2) ينسق على مستوى القطاعات الحكومية؛
و (3) يصمم سياسات وبرامج تستفيد من قاعدة الشواهد
وتضيف إليها.

وعلى الرغم من إمكانية الإسهام في بناء رأس
المال البشري من خلال اعتماد أي واحدة من هذه
الإستراتيجيات، فإن البلدان التي نفذت ثلاثتها جميعاً
في الوقت نفسه كانت في مصاف البلدان التي خطت
خطوات كبيرة في تحسين نواتج رأس المال البشري.
وسنبحث في هذه السلسلة الأبعاد المختلفة لهذا النهج،
بالاستعانة بأمثلة فُطرية، ونختتمها بإلقاء نظرة على
كيف أدى النجاح في تنفيذ الإستراتيجيات الثلاث جميعاً
إلى تحقيق مكاسب مجدية ومنافع دائمة.

باكستان: تطبيق الدروس المستفادة من سنوات من البحث

استفاد برنامج بينظير لدعم الدخل، وهو برنامج باكستان للتحويلات
النقدية غير المشروطة أطلقته الحكومة في يونيو/حزيران 2008
على المستوى الوطني، في تصميمه من سنوات من البحوث السابقة
التي أجريت على برامج التحويلات النقدية في أمريكا اللاتينية
وغيرها من المناطق. وبتحويل الإعانات مباشرة إلى النساء اللاتي
تُعلن أسراً معيشية، فإن البرنامج لا يحد من الفقر وحسب، ولكنه
يُمكن النساء أيضاً من عوامل القوة. وقد صرف البرنامج حتى الآن
أكثر من 3 مليارات دولار إلى 5.4 مليون أسرة معيشية مستفيدة.¹
وتشير التحليلات الكمية والنوعية إلى أن المستفيدات يكتسبن قدرة
أكبر على التفاوض بفضل الحصول على إعانات البرنامج، كما
أفادت نسبة كبيرة (64%) من المستفيدات بتمتعهن بقدر أكبر من
التحكم في الأموال، وشعورهن بأنهن أصبحن أقل اعتماداً على
أزواجهن. كما سُجل أيضاً تحسن في تعزيز قدرة المرأة على الانتقال،
وتغيير تصورات المجتمع تجاه ذلك. وبدوره، أسهم هذا في قدرة المرأة
على الاستثمار في تعليم الأطفال، وتحسين المدخول الغذائي للأسر،
وتحقيق زيادة في القدرة على الانتقال في المناطق الحضرية وتوفير
الموارد اللازمة للوقود في المناطق الريفية. كما وجد أن البرنامج
يخفّض بدرجة كبيرة من سوء التغذية لدى الأطفال، وكان له أثر
إيجابي على استهلاك الغذاء الشهري للبالغين.

لاختبار أكاديمي نصف سنوي موحد، وتخرج المدارس التي لم تحقق الحد الأدنى لمعدل النجاح مرتين متتاليتين، من البرنامج.

وقد أظهرت الأبحاث التي أجريت مؤخرًا نجاح هذه الآلية للمساءلة. إذ تمكنت المدارس، المهتدة بفقد إمكانية الحصول على الدعم، في أغلب الأحوال من رفع درجات الطلاب لتلبية الحد الأدنى المطلوب لمعدل النجاح للحفاظ على الأموال التي تتلقاها. ونتيجة لهذا، كان معدل تعلم الطلاب في هذه المدارس أعلى وكان أداء معلمها أفضل.²

تشيلي: تحسين البرامج وتوسيع نطاقها بالاستناد إلى الشواهد

ساعدت أعمال التحسين المستندة إلى الشواهد مع مرور الوقت في الدفع نحو تحقيق النجاح، والاستدامة، والتوسع لبرنامج "تشيلي تنمو بكم"، وهو البرنامج التشيلي متعدد القطاعات لتعليم وتنمية الطفولة المبكرة، الذي يدعم الأطفال وأسره. وقد حقق البرنامج آثارًا إيجابية على نمو الأطفال، وآثارًا كبيرة على صحة التشيليين ذوي الدخل المنخفض وعلى رفاهيتهم. وتقوم حكومة تشيلي بجمع إحصائيات عن النتائج التي يحققها البرنامج للاسترشاد بها في اتخاذ القرارات المستقبلية. ونتيجة لهذا، يشهد البرنامج تعديلات مستمرة وتحسنًا استجابة للشواهد والبيانات الجديدة. وبعد أن عمل البرنامج بنجاح، في أعقاب تنفيذه على المستوى الوطني عام 2008، توسعت تغطيته لتشمل الأطفال حتى سن 9 أعوام. كما شكل أساسًا لتصميم مبادرات مماثلة في العديد من الدول الأخرى بأمريكا اللاتينية مثل كولومبيا وبيرو وأوروغواي.

بولندا: إصلاحات تستند إلى اختبار دولي

شهدت الفترة بين عامي 2000 و 2012 تحولًا مذهلاً في أداء نتائج الاختبارات للشباب البولندي. فقد زادت نسبة الطلاب الذين حققوا مستوىً عاليًا من الأداء، وتضاءلت نسبة الطلاب ذوي الأداء الضعيف. وتحقق هذا التحسن في الأداء بين صفوف الطلاب ذوي الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية الفقيرة والغنية على حد سواء. وأصبحت نتائج برنامج التقييم الدولي للطلاب (PISA) ببولندا أعلى من متوسط دول منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ومساوية في المستوى لدول مثل فنلندا وألمانيا. وقد تحقق كل هذا على الرغم من ثبات مستويات الإنفاق على التعليم عند ما يقارب من 5% من إجمالي الناتج المحلي، والذي يعد أدنى من متوسط دول منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. ونتيجة لهذا، فقد قفزت نتائج برنامج التقييم الدولي للطلاب في الرياضيات، والقراءة، والعلوم بمقدار 30 نقطة، أو ما يوازي عامًا دراسيًا إضافيًا.³

وقد أفادت هذه الدروس، وغيرها من الدروس المستفادة من تنفيذ برنامج بينظير لدعم الدخل، تصميم العمليات التي تركز على رأس المال البشري في باكستان، سواء عن طريق البرنامج ذاته، أو من خلال غيره من المبادرات التي أقيمت بالأقاليم. فعلى سبيل المثال، تجرى حاليًا مراجعة لمدى كفاية مبالغ الإعانات التي يقدمها البرنامج لتدعيم تأثيره على الحد من الفقر. وتحاول عمليات البنك الدولي الإقراضية، الجاري إعدادها حاليًا، الاستفادة من طريقة الاستهداف التي وضعها البرنامج وينفذها. وسيؤدي التقييم المستمر إلى تحسين البرنامج أكثر فأكثر.

وبالإضافة إلى تحسين جانب الطلب على التعليم من خلال البرنامج، سعت حكومة باكستان كذلك إلى معالجة تحديات جانب العرض. في الفترة بين عامي 2005 و 2012، أعدت باكستان برنامج شراكة بين القطاعين العام والخاص أعفت بموجبه المدارس الخاصة الساعية إلى تحقيق الربح الطلاب الأقر من الرسوم التعليمية في مقابل الحصول على دعم من الحكومة عن كل طالب. وبحلول عام 2012، كان البرنامج قد غطى أكثر من مليون طالب. وتضمن برنامج آخر، بدأ في عام 2005 بإقليم البنجاب، مكونًا ذاتيًا للمساءلة والتقييم، حيث يتعين على المدارس المشاركة ضمان اجتياز حد أدنى من النسبة المئوية من الطلاب



حقق برنامج بينظير لدعم الدخل في باكستان جملة من المنافع، منها تمكين النساء من الاستثمار في تعليم أطفالهن. بعدسة: كيرت كارنيمارك/البنك الدولي

يمكن للشواهد القائمة والتحليلات الجديدة أن تسهم في تحديد التدخلات الناجحة وأن تساعد في تصميمها كذلك.

باكستان:

استفاد برنامج التحويلات النقدية غير المشروطة على المستوى الوطني من سنوات من الأبحاث التي أجريت في مناطق أخرى

صرف أكثر 3 مليارات دولار إلى 5.2 مليون أسرة معيشية منذ عام 2008

تظهر التحليلات عن تحقيق تحسن في التعليم، والتغذية، والاستهلاك، والتمكين الاقتصادي للمرأة

ساعدت الدروس المستفادة في تصميم عمليات أخرى تركز على رأس المال البشري

والسياسات الرامية إلى تحسين التعليم والصحة والحصول على إمدادات المياه الجيدة وخدمات الصرف الصحي وتنمية الطفولة المبكرة في الدول منخفضة الدخل والدول متوسطة الدخل. وترد في الصفحات التالية مجموعة مختارة من تقييمات صندوق تقييم الأثر الإستراتيجي.

ويكمن السر وراء هذا النجاح، في سلسلة الإصلاحات التعليمية الشاملة، التي شرعت الحكومة في تنفيذها في أوائل تسعينيات القرن الماضي. إذ أدخلت الحكومات المتعاقبة اختبارات موحدة في نهاية المراحل التعليمية الابتدائية، والإعدادية والثانوية؛ ونقلت قدرًا كبيرًا من المسؤوليات من أجهزة الحكومة المركزية إلى المحلية؛ وأصلحت المناهج التعليمية؛ واستثمرت في التطوير المهني للمعلمين، ووسعت من مجال حريتهم في اختيار الكتب الدراسية.

ولعل أكثرها أهمية، هي إدخال نظام التعليم الإعدادي الشامل (*gimnazjum*) عام 1999، والذي أدى إلى تأخير الاختيار بين المسارين العام والمهني، وأضاف عامًا واحدًا من دراسة المنهج العام على أولئك الطلاب الذين كانوا ليسلكوا مسار الدراسة المهنية، قبيل الإصلاح. وهذا التغيير، الذي بدأ العمل به بعد أول اختبار لبرنامج التقييم الدولي للطلاب عام 2000، والذي سجلت فيه بولندا أداءً سيئًا مقارنة بمتوسطي الاتحاد الأوروبي ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، خضع لتقييم دقيق، وأظهر تحقيقه لآثار إيجابية على أداء الطلاب.

فبينتام: الاستفادة من المعايير المرجعية الدولية

على نحو مماثل، تمكنت فبينتام من تقييم مدى فاعلية نظامها التعليمي عن طريق إخضاعها لنظام تقييم الطلاب لديها لمقارنة مرجعية مع الممارسات الدولية الجيدة. وبعد مشاركتها للمرة الأولى في برنامج التقييم الدولي للطلاب لعام 2012، جاء ترتيب الطلاب في سن الخامسة عشر عامًا في المرتبة 17 في الرياضيات، والمرتبة 8 في العلوم، و 19 في القراءة، من بين 65 بلدًا مشاركًا، فتجاوزت فبينتام بذلك متوسط دول منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. وفي أعقاب المشاركة في برنامج التقييم الدولي للطلاب لعام 2012، غيرت فبينتام إطارها القانوني للاختبارات واسعة النطاق لتنويع طرق الاختبار، وتحسين جودة المواد، وتمهيد الطريق لتقييم يستند إلى الكفاءة - مؤكدة بذلك على التزامها بتصميم السياسات بناءً على الشواهد. وكانت فبينتام من بين أفضل 10 دول على مستوى العالم في العلوم، في التقييم الدولي للطلاب لعام 2015، مسجلة متوسط درجات أعلى من متوسط دول منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بمقدار 32 نقطة، أو ما يوازي نحوًا من عام إضافي من الدراسة.⁴

صندوق تقييم الأثر الإستراتيجي: قياس الأثر لإثراء عمليات التحسين

يساند صندوق تقييم الأثر الإستراتيجي التابع للبنك الدولي (SIEF) الأبحاث العلمية الدقيقة التي تقيس أثر (البرامج

تركيز التقييم

البرنامج المستفيد، البرنامج ذو الصلة، أو المقياس

بنغلاديش (الطفولة المبكرة)

تقييم التدخلات المتكاملة منخفضة التكلفة التي استهدفت النساء الحوامل، وأولياء الأمور الذين لديهم أطفال دون سن الثالثة، لتحسين التغذية وتحفيز نمو الأطفال.

بلغاريا (الطفولة المبكرة)

قياس مدى فاعلية توفير التعليم قبل المدرسي مجانًا لطائفة مختارة من المستفيدين، وتقديم منح مالية مشروطة لبعض المجتمعات المحلية المختارة (بصورة مشتركة ومستقلة على حد سواء) لفهم الوسيلة التي يمكن لواضعي السياسات من خلالها زيادة عدد أطفال العجر المتحقين بالتعليم قبل المدرسي، وتحسين التطور المعرفي والاجتماعي الوجداني للأطفال.

جيبوتي (التشغيل المؤقت والتغذية)

تناول مدى فاعلية الربط بين تغذية الطفل والتشغيل المؤقت باعتباره وسيلة للحد من سوء التغذية لدى الأطفال الصغار.

كينيا (التفتيش على العيادات)

تقييم ما إذا كانت زيادة الرقابة وتزويد المرضى بمعلومات عن العيادات التي تخدمهم، من شأنها أن تعزز جودة الرعاية في المنشآت الخاصة والعامة.

ملاوي (تدريب المعلمين المتطوعين)

دراسة آثار حوافز المعلمين وتدريبهم، وتبقي أولياء الأمور، والمواد التعليمية للأطفال على نموهم البدني، والوجداني، والمعرفي، وجاهزيتهم للتعليم الابتدائي.

المكسيك (المعلمون المتجولون)

تقييم آثار إرسال المساعدين التربويين المتجولين إلى المدارس الابتدائية النائية، ذات الأداء الضعيف، لإعطاء أولياء الأمور معلومات عن المدارس، وتقديم الدعم بالفصل الدراسي للمعلمين فيما يتعلق بتعلم الطلاب.

نيبال (معلومات عن التغذية)

تقييم مدى فاعلية تقديم المعلومات فقط، أو المعلومات والموارد النقدية، في تحسين تغذية الحوامل والأطفال الصغار.

النيجر (الطفولة المبكرة)

تقييم مدى فاعلية التحويلات النقدية، والقيمة التي يضيفها تدريب الوالدين على تنشئة الأطفال، في تغذية الأطفال دون سن الخامسة، وصحتهم، ونمو إدراكهم.

باكستان (منح دراسية)

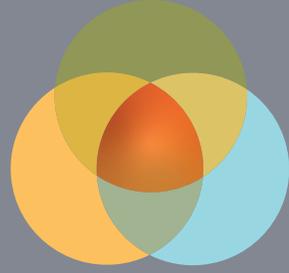
تحديد ما إذا كانت إتاحة القروض للمدارس الخاصة التي تخدم الطلاب منخفضي الدخل من الممكن أن تدفع المدارس إلى القيام باستثمارات تحسن مستوى تعلم الطلاب.

*لم تعرض كل التقييمات

المصدر: مأخوذ بتصرف من صندوق تقييم الأثر الإستراتيجي التابع للبنك الدولي

الحواشي

- 1 World Bank. 2016. Reaching the Poorest through Strengthening the Social Safety Net System in Pakistan. <http://www.worldbank.org/en/country/pakistan/brief/reaching-the-poorest-through-strengthening-the-social-safety-net-system-in-pakistan>
- 2 Barrera-Osorio, Felipe, Raju, Dhushyanth, Marcus, Aliza [eds.]. 2012. *Pakistan: Can low-cost private schools improve learning? (English)*. From evidence to policy. World Bank Group.
- 3 Wes, Marina, and Bodewig, Christian. 2016. Poland's Education System: Leading in Europe. <http://www.worldbank.org/en/news/opinion/2016/01/22/polands-education-system-leading-in-europe>
- 4 Kataoka, Sachiko. 2019. Vietnam's Human Capital: Remarkable Education Success and Future Challenges. World Bank.



HUMAN CAPITAL PROJECT

مشروع رأس المال البشري هو عبارة عن جهد عالمي يستهدف تسريع وثيرة زيادة الاستثمارات في البشر كما وكيفا من أجل تعزيز العدالة والنمو الاقتصادي، ويساعد المشروع حاليا في توفير المجال السياسي لقادة الدول لتحديد أولويات الاستثمارات التي من شأنها إحداث تغييرات جوهرية في مجالات الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية. ويتمثل الهدف في إحراز تقدّم سريع نحو عالم يتمتع فيه جميع الأطفال بتغذية جيدة وعلى استعداد لتلقي العلم، ويمكنهم الحصول على تعلم حقيقي داخل الفصول، ودخول سوق العمل كبالغين يتمتعون بالصحة والمهارة والقدرة على الإنتاج.

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:

worldbank.org/humancapital